السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الثالثة عشر

وأسلم الأسد والفاروق

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

مرحبًا بكم في اللقاء الثالث عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة والسيرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ﷺ.

المرة الماضية تكلمنا على هجرة الحبشة الأولى، وهجرة الحبشة الثانية، اللي كانت هي النفس بعد الإزاء الشديد اللي تعرض له الصحابة الكرام - رضي الله عنهم وأرضاهم-، وأيضًا تعرض له النبي ﷺ، وصل الأمر إلى أن خلاص المسألة وصلت إلى درجة لا يمكن تحملها؛ فأذن النبي ﷺ للصحابة أن يهاجروا إلى أرض الحبشة، خد بالك دائمًا إحنا بنحاول إن إحنا نربط بين الآيات اللي بتنزل وبين الأحداث، دائمًا المشكلة إن إحنا بنقرا القرآن دلوقتي بس مش عارفين الآيات دي نزلت إمتى وفين، فأنت مش حاسسها، يعني إحنا حاسينا سورة الشعراء أوي المرة اللي فاتت، وعرفنا سورة النجم نزلت إزاي وإمتى والكلام ده، الآيات اللي كانت بتنزل في الوقت ده كانت زي إيه مثلًا؟

كان بينزل سورة الزمر مثلًا، هتلاقي فيها قوله تعالى:

{قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ}

مش اللي هاجروا، مش اللي اتضربوا، مش اللي اتظلموا، بيديك مفهوم، هو في واحد بيتقتل، وفي واحد بيتضرب، وفي واحد بيتظلم، بيديك مفهوم تاني:

{قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥) لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ}

دي يعني نازلة عليهم وهم أصلا مش قادرين، مش قادر خلاص، خباب بقى وبلال والدنيا دي وبيتقال لهم:

{فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ (١٩) لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ}

أنت تقرأ سورة الزمر دلوقتي بالنفسية دي تحس بكل كلمة فيها، لما تحس نفسك بلال ولا خباب وبتسمع الآيات دي وأنت على الواقع ده، لأ الإحساس هيكون مختلف تمامًا، فالشاهد يعني إن سورة الزمر نزلت في الأوقات دي، وكان على رأس الإشارات اللي هي {أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} فكان في تمهيد نفسي وإشارة هتهاجروا كده كده، يعني لازم هتسيبوا الارض دي {وأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} اعبدوا ربنا في أي مكان تاني.

من الصور اللي تزامنت في الوقت ده اللي هي القصة بتاعة سؤال المشركين لليهود على النبي ﷺ، ولما قالوا اسألوه عن الفتية وذي القرنين، والكلام ده، تزامن في ذلك الزمان، يعني مش محدد بالظبط، بس في الوقت ده كان بتنزل أيضًا سورة الكهف وفيها حال أهل الكهف لما اضطهدوا ومكانوش قادرين يظهروا دينهم، وكان النهاية:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}

فبردو في إشارة إلى إنك أنت إذا عجزت خلاص يعني عندك متسع إن أنت تترك وتعتزل قومك وميصعبش عليك يعني، وانطلق في {وأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} حتى لو المتاح كهف، خش الكهف بدينك وانجو بدينك أحسن من أي مكان تاني، دي ملامح حلوة بنتعلمها.

الحاجة التانية اللي عايز أنبه لها، وهي المرة اللي فات تكلمنا عن قصة الغرانيق، واللي هي قلنا إن هي قصة ضعيفة، بعض الناس سألتني هو أنت قصدك القصة الضعيفة ولا قصة سورة النجم كلها؟ ولا الغرانيق بس؟
لا المقصود الحتة بتاعة الغرانيق بس، اللي هي يقال إن النبي ﷺ أو المشركين سمعوه يقول:

"إنهن الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى"

الجزء ده هو اللي لا يصح، أما قصة إن هو قرأ عليهم سورة النجم ﷺ وإن هما سمعوه وإن هما سجدوا كمان ده ثابت، لكن الزيادة اللي هي بتاعة إن هم قالوا إن النبي ﷺ أثنى على آلهتهم هي دي اللي قلنا ضعيفة، وحتى لو كانت صحيحة فإحنا ردينا عليها وقلنا توجيهها ممكن يكون إزاي.

انتقلنا إلى هجرة الحبشة الأولى وهجرة الحبشة الثانية، ووقفنا عند إن هجرة الحبشة الثانية حاول عمرو بن العاص إن هو يكيد بالمؤمنين، وانتهت مكيدته إلى فشل وضلال، والنجاشي في النهاية حكم للمؤمنين، وقال لهم:

"اذهبوا فأنتم آمنون في أرضي، والله لا يسوؤكم أحد، ولا يظلمكم أحد"

فعاشوا في خير دار مع خير جار، في كذا نقطة هنا، أولاً كلام جعفر في النجاشي، الخطبة اللي قالها جعفر في النجاشي أثرت فيه جدًا جدًا، لدرجة إن النجاشي أسلم من فوره، يعني هو أسلم في مكانه، ولكن مأظهرش إسلامه في الأول عشان قومه والبطارقة والكلام ده، لكن النجاشي أسلم وتأثر جدًا

بدعوة جعفر، فضلًا إن جعفر قعد أصلا مع النجاشي كتير بعد كده، لا شك إن النجاشي قربه وبدأ يسمع منه كتير بعد كده، وبدأ يتعلم منه كتير، فالنجاشي بلا شك أسلم، حتى إن النجاشي لما مات، أُخبِر النبي ﷺ بذلك بالوحي، فصلى عليه صلاة الغائب؛ لأن هو مكنش في حد مسلم في مكانه أو محدش صلى عليه لسبب ما، فمتصلاش عليه، فالنبيﷺ قال:

"إن أخًا لكم في الحبشة قد مات"

يقصد النجاشي، فصف الصحابة فصلوا على النجاشي، فالنجاشي نقول - رضي الله عنه وارضاه- وإن كان لم يرى النبي ﷺ، البعض بيختلط عليه الأمر، يقول:

النجاشي يعتبر كده صحابي ولا تابعي؟

فالبعض يقول هو تابعي، على اعتبار إن التابعي هو من رأى الصحابة، مشافش النبي ﷺ، والتابعي هو من عاصر الصحابة، والبعض يقول ممكن نلحقه بالصحابة على اعتبار إن هو كان معاصر تمامًا من أول عهد النبي ﷺ إلى آخره، فهو معاصر، المهم يعني فلا بأس إنه يقال النجاشي -رضي الله عنه وارضاه ورحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء الحقيقة يعني-،

◄ من المواقف الجميلة إن النجاشي زي ما قلنا قبل كده في المرة اللي فاتت إن هو كان صديق لعمرو أصلا، يعني عمرو بن العاص له علاقة قوية مع النجاشي، في بعض الروايات إن النجاشي كلم عمرو بعدها وقعد معه بقى كده في الرايق زي ما بيقولوا كده يكلمه بقى بالراحة ونصحه بالإسلام، يعني شوف الدنيا اتقلبت عليه!

هو جاي يهيّج النجاشي على المسلمين طلع عمرو بن العاص مضطرب مش مصدق، النجاشي اللي أنا جاي، هو اللي أسلم نفسه وبيقنعني كمان بالإسلام!!

ودي أثرت فيه جدًا طبعًا، بص في كم صحابي كده إسلامهم كان فيه عوامل

كتيرة، متقدرش تقول عامل واحد، عمرو، خالد، زي ما هنشوف عمر بن الخطاب النهاردة هنشوف أسلم إزاي، مفيش موقف واحد هي جملة من المواقف اللي أثرت فيهم، فنقدر نقول إن النجاشي هو أحد الأسباب الأساسية لإسلام عمرو، رغم إحنا بنتكلم دلوقتي النجاشي ده في سنة كام؟

بنتكلم في سنة خمسة من البعثة، وإسلام عمرو كان بعد اللقطة دي بحوالي حداشر سنة، يعني هو أسلم في السنة الثامنة من الهجرة، فإحنا بنتكلم في ستة عشر سنة، أسلم بعد الموقف ده بستة عشر سنة! تخيلوا بقى!

لكن الموقف ده مش هينساه أبدًا،

ليه؟

لأن النجاشي بالنسبة له عالِم، يعني أنا مش بتكلم مع واحد عادي، الناس لما حبوا يعرفوا قصة النبي ﷺ سألوا اليهود، لا ده النجاشي بقى، ده واحد بالنسبة له ملك وعالم وفاهم الدنيا، وعادل يعني مبيظلمش، فكلامه بالنسبة له تقيل أوي، فيقال إن النجاشي نصحه بالإسلام، وقال له الناس دي على الحق، وإن أنت ظالمهم والكلام ده، فعمرو أخد الكلام ومشي، فضل الكلام ده يجول في صدر عمرو بن العاص إلى أن أسلم سبحان الله يعني، فرُبَّ ضارةٍ نافعة، فجاي هو بقى يكيد للإسلام ورجع هو نفسه بيفكر مرة واتنين وتلاتة، الشاهد يعني ده موقف من المواقف.

عايزين نعلق على أمرين في هجرة الحبشة الثانية، خطبة جعفر -رضي الله عنه وارضاه- في النجاشي لما اختصر الجاهلية واختصر الإسلام، قال "إنا كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فأتانا رجل..."، بالصفات اللي هو قالها واستدل بها على صدق النبي ﷺ، إن هو رسول فعلًا؛ لأن هو صادق، وعفيف، ونعرف نسبه، وأمانته، وعفته والكلام ده، واستدل على كده بمحتوى الرسالة نفسها، ده محتوى مش ممكن يأتي به إلا رسول؛ لأن مدعي النبوة مش بيجي بالمحتوى ده، ليه يا جماعة؟

أولاً هو استدل على صدق النبي ﷺ بشخصه هو الأول، إحنا دائمًا بنقول إن من أقوى الأدلة على صدق النبي ﷺ هو نفسه من غير ما يتكلم أصلا، هو واحد بيقول لك "أرأيتم لو أن جيشًا بظهر الوادي تُغير عليكم، أكنتم مصدقيا؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، مينفعش يتكذب، أنت مبتكدبش أصلا، يوم ما هتكذب هتكذب على ربنا؟!

مش طبيعي ولا منطقي، فاللي عايز أقوله إن هو قال "نعرف صدقه، وأمانته، وعفته، ونسبه"، ده كان أحد الأدلة.

- **الدليل الثاني:** هو محتوى الرسالة، محتوى الرسالة يدل على إن النبي ﷺ رسول من عند الله -تعالى-.

ليه؟

لأن عادة مُدعي النبوة عارف إن هو كذاب، بيبقى دائمًا كذاب، وعارف إن هو كذاب، والناس عارفين إن هو كذاب، فهو عشان يسوق دين الناس تقبله لازم الدين ده يخاطب الشهوة، وعادة اي مدعي نبوة مش هيجيب حاجات تصطدم مع الناس، يعني زي ما بيقول لك هي مش ناقصاك أنا مش مصدقك كمان هتصطدم مع الناس!

فعادة تجد أغلب مدعي النبوة أباح لأتباعه الخمر مثلا، أباح لأتباعه الزنا، أباح لأتباعه الرقص والموسيقى، شعائره هي عبارة عن حاجات أشبه بالحفلات، هات لي مدعي النبوة دينه مش كده في الآخر، فهو في الآخر بيداعب الشهوات، علشان يجيب الزبون، وبالتالي لما يجي واحد بقى العكس تمامًا يجيب كل حاجة ضد شهواتك، كلها عايزة مجاهدة كلها، واللي عايزة بذل كلها، عايزة تضحية، مفيش حد مدعي النبوة هيعمل كده، أنا عايز أقول لك يعني لو أنت مدعي النبوة، النفوس مش هتقبل كده إلا لو كان ده الحق، ومش هتصبر عليه إلا لو كان ده الحق، فمش معقول يبقى باطل وأصبر عليه كمان، وكمان تقول لي بقى أعمل، طب ما خلاص يعني أنا صابر

عليك عشان أنت سهلت لي الدنيا، لكن كمان هتكلفني؟! لأ شكرًا.

فالمحتوى كله أولاً فيه مستوى عالي جدًا من العبادة والأخلاق، زائد إن هو محتاج مجاهدة كبيرة جدًا عشان تصبر عليه، فمين اللي هيستحمل كده؟
ومين اللي هيسيب قومه؟
ومين اللي هيهاجر الحبشة؟
إلا لو كان ده الحق فعلًا، فلما قال له بقى ديننا فيه الصلاة، والصيام، والتوحيد، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكلام ده، ما هو ده بردو متسق مع النصرانية، وهو جعفر ذكي أوي قال الأصول التي تتفق بين النصرانية الحق وبين الإسلام، مجابش بقى حاجات فيها خلافات في التشريعات، إنما جاب أصول العبادات، أصول التوحيد، أصول المعاملات، أصول الأخلاق، مفيش دين مجاش بالحاجات دي، بيرد على عمرو بيقول له جاب دين لا أنت تعرفه ولا إحنا نعرفه، لا أنا أعرفه كويس، أنت بقى متعرفوش دي مشكلتك، لكن أنا عارفه كويس وده ديني بالظبط، حتى لما عمل فيهم المكيدة بتاعة بُنوّة عيسى -عليه السلام- والكلام ده، قال له اسألهم عن عيسى، وسبحان الله طلع نصيب عمرو إن النجاشي أصلا على الدين الحق، مكانش على التثليث، وإنما كان على دين المسيح الحق، فاتسق كلام جعفر مع عقيدة النجاشي فسَلِمَ الجميع..

أنا قلت هنا عندي لي وقفتين:

- **الوقفة الأولى:**

وهي إن لما جعفر أراد يوصف الجاهلية، جعل لها معايير محددة "إنا كنا قوما أهل جاهلية"، وجعل معايير الجاهلية كالآتي "نعبد الأوثان، نأكل ميتة، نسيء الجوار، نأتي الفواحش، يأكل القوي منا الضعيف"
هي المعايير دي لما تيجي تطبقها هتجد إن هي نفس المعايير دي كلها الآن في الواقع الغربي، اللي إحنا نسميه الحضارة الغربية، والحضارة الغربية

لازم نحطها في سياقها الطبيعي، هي مجرد حضارة مادية، تقنية، صناعية، علمية، وأما على الجانب الروحاني والإنساني فهي انهيار تام، تام فعلًا، فلا يمكن إن هي توصف حضارة بالحضارة إلا إذا كملت في الجوانب دي، ما القيمة أن يكون التقنية عالية والمادة عالية ثم الانسان بينهار؟!!
يصل إلى اردأ صورة من كل حاجة تتخيلها، وحتى إذا زعمت يعني إن الغرب مثلًا عنده أخلاق معينة زي البعض بيتمسك بالنضافة، والأمانة، والدقة والكلام ده، ستجد أنها هي الأخلاق التي تخدم المادة، ركز كده، هات لي أي خلق في الغرب ملتزمين به جدًا، ستجد إلتزامهم مرتبط بالمادة، بالعمل بتاعه في النهاية، هو في النهاية خلق حمل عليه ارتباطه بالمادة نفسها، بالتقنية والصناعة والكلام ده، عشان يوصل لدي لازم في أخلاق عمل، لازم في انضباط ومواعيد وصدق والكلام ده، على الجانب التاني هو لو طلع بره المادة دي هو نفسه بيتحول لشخص آخر، هات لي مثلًا نفس الرجل الغربي ده في الـ weekend بتاعه، بيبقى عامل إزاي؟

شخص آخر تمامًا، زنا وخمور وسهر ومفيش أي حاجة من الأخلاق، وممكن يبقى فيه مشاكل وخناقات وخلافات وسرقة، وممكن يوصل الأمر لفواحش، يعني حاجات غريبة جدًا، هو نفس الشخص ده اللي هو زي الساعة في عمله، تحول لشخص آخر، والمبادئ لا تتجزأ، إذًا هذه مش مبادئ، يبقى الحاجة اللي عنده دي مش مبادئ، هو نفسه اللي هو بينقذ قطة عنده في بلده هو اللي بيقتل المسلم في العراق، وبيقتله في غزة، وبيقتله في كل بلاد العالم، معندوش مشكلة يعمل سجن أبو غريب في العراق، ويعمل مذبحة في غزة، هو نفسه اللي هو اللي بينقذ قطة وقعت في جبل في البلد عنده عشان يتسقف له، عشان في ترينـد، وعشان هياخد جوائز على الموضوع ده، المبادئ لا تتجزأ، لو أنت رحيم، رحيم على طول، لو أنت دقيق، دقيق على طول، لو أنت تقي، تقي على طول، أما إن المبادئ تتعلق بالمادة، آسف دي مش مبادئ تُحمد عليها؛ لأن مجرد ما نزعنا المادة

خلاص، هو نفسه نفس الرجل الغربي ده اللي إحنا شوفنا كتير من الصور دي لما الكهربا بتتقطع في فرنسا، أو بتتقطع في امريكا، أو في بريطانيا، شوف نفس الرجل ده بيعمل إيه؟
بيتحول لسارق فورًا، ورجل محترم بقول لك!

إحنا هنا مثلًا في بلادنا لما حصل كده، البلطجية سرقت، لكن الناس اللي هو المتوسط وفوق المتوسط مكنش بيعمل كده، أنا عنده دين فعلًا، دين حقيقي بيمنعه، بل كنا بنحرس المحلات، وبنحرس المساجد، ونحرس المولات، بل حرسنا الكنائس أحيانًا، مبادئ لا تتجزأ، مقدرش مهما كان في تَسيُّب ففي رقابة من رب العالمين -سبحانه وتعالى-، فالإنسان الرديء أوي هو اللي عمل كده، لكن تعالى في الغرب تجد الشخص اللي فوق الغني بيعمل كده، بيركن عربيته الفاخرة ويدخل محل "آبل" وبياخد الأيفون وبيمشي، بيدخل محل نايكي ويقلب المحل كله وبياخد اللي عايزه ويمشي، وبيضربوا بعض، بيقتلوا بعض جوه المول..
معلش إحنا كنا في عز ما كانت الأزمة، كنا بنساعد بعض، أجيب من جيبي وأديه لجاري وماكلش أنا، مكناش نمسك بعض نضرب بعض في مول مثلًا، أو في كارفور مثلًا عشان نتخانق على رز أو كده، لا براعي، إنما هناك في مذبحة بتتعمل ما بين ناس.

فاللي عايز أقوله يعني إنك لا تنبهر أوي؛ لأن أنت لو طبقت المعايير دي على الغرب هتلاقيها هي راكبة بالظبط، أنا مبحبش أعيد كلامي؛ لأن نفس الكلام ده أنا قلته في المحاضرة الرابعة، لما اتكلمنا على العرب قبل الإسلام وجبنا المقطع ده من كلام جعفر واسقطناه بشكل دقيق أوي على الواقع الغربي، واكتشفنا إن الواقع الغربي اسوأ بكتير جدًا لو طبقنا المعايير الجاهلية؛ لأن الناس دلوقتي أصلا عندها انفصام، الناس مادية، فالمقياس عنده مادي، لكن دلوقتي جعفر بيفوقنا إلى إن المقاييس مش كده، أنت دلوقتي

لو قلت لك إيه رأيك في الغرب؟
زي مثلًا البلوجرز لما بيطلعوا، مثلًا اليابان، أو كوكب اليابان كما يقولون، يطلع مثلًا يورينا أي بلد مثلًا متقدمة، إيه المعايير اللي بيُقيّم عليها البلد؟
هي نفس الفكرة بالظبط اللي هي اللَوثَة المادية، النظام، والنضافة، والقُطُرة، والناس، والتيكتس، يعني حاجات مفهومة، لكن في حد بيتكلم في الحاجات دي؟
يعني أنا دلوقتي اسأل البلوجر اللي طالع في اليابان مثلًا، كوكب اليابان اللي أنت شايفه حاجة فظيعة جدًا، أو بريطانيا، أو أوروبا، أو أي حاجة عمومًا، أنا أريد الآن إن أنت تقول لي موقف هذه البلد اللي أنت فيها من معايير جعفر في الجاهلية والانهيار؟
نعبد الأوثان، نأكل الميتة، نأتي الفواحش، نسيء الجوار، يأكل القوى منا الضعيف، حط لي أي بلد تدخلها كبلوجر أنت دلوقتي وقاعد تخدع شبابنا، وتقول لهم شوفوا وبتاع وسافروا لها واعملوا وبتاع، وتسيء لبلاد الإسلام، آه عندنا مساوئ، بس مهما كان ما زال الإنسان كنسخة أفضل من هذا الإنسان الآخر، آه إحنا عندنا ظروف وصلتنا لكده، إحنا لو في ظروف احسن كنا هنبقى أحسن من كده بكتير، بس قدر الله وما شاء فعل، إحنا عندنا استعداد نبقى أحسن من كده بكتير، بس كله عارف الضغوط اللي على المسلم وكله عارف الاضطهادات اللي بيتعرض لها، ده كويس إن احنا لسه متمسكين بنسخة متوسطة من المسلم اللي هي بالنسبة للغرب مبهرة، شوفنا الغرب قد إيه انبهر في غزة لما حصل ما حصل من أهل غزة، الناس مش مصدقين إن في نسخة من البني آدم كده!
في بني آدم ممكن يوصل للنسخة دي؟!

فاللي عايز أقوله يعني إن لما تيجي تعمل أنت بقى الإسقاط ده، لا قولي بقى المعايير دي في أي مراجعة لبلد، قولي أخبارها إيه في هذه الامور، فلو قيّمنا فعلًا هنلاقي طبعًا الأوثان، وأكل الميتة، والكلام ده... أنا قلت مش

هعيد كلامي ثاني، لكن ارجع للمحاضرة الرابعة هتلاقي كلام كتير قلته، هنكتشف إن كل معايير الجاهلية هي موجودة أضعاف أضعاف ما كانت عليه في الجاهلية الأولى، موجودة الآن في الغرب، لكن النهاردة أحب أزود، دايما بحب أضيف..

فالنهاردة ممكن يعني كنت دورت كده على النت على شوية احصائيات عشان ادعم كلامي بأرقام، هقول لكم احصائيات مخيفة، هي المفروض في الظاهر مخيفة جدًا، لكن الصدمة بقى إن الاحصائيات دي أنا ملقتش احصائيات جديدة، يعني لم أجد فيما بحثت احصائيات حديثة، الإحصائيات ده أنا ملقتش إحصائيات جديدة، لم أجد فيما بحثت يعني إحصائيات حديثة، إنما أغلب الإحصائيات اللي لقيتها حاجات من أكتر من عشر سنين، رغم الأرقام مخيفة جدًا، يعني عايزك تتخيل إن الرقم اللي هقوله ده ممكن يكون ضعفه دلوقتي، يعني على سبيل المثال الناس بتتكلم في أوروبا عمومًا يعني الإحصائيات في الاتحاد الأوروبي -أنا هتكلم على حاجات إحصائيات هتُسقَط على اللي أنا بقوله لك ده اللي هو نأتي الفواحش والكلام ده-

الإتحاد الاوروبي نسبة النساء اللي بيتعرضوا للتحرش الجسماني، مش تحرش لفظي بس، التحرش اللفظي طبعًا ده يكاد يكون نسبة أكتر من ٩٠٪، لكن التحرش الجسدي النسبة تزيد عن ٥٥٪ تحرش جسدي، يعني كل اتنين ستات فيه واحدة تم التحرش بهم، ٣٢٪ من النسبة دي كانت من مدير في العمل، و ٣٣٪ من النسبة دي في سن أقل من خمسة عشر عامًا، عشان بس الناس يقول لك الغرب وأنتم لازم تفكوها شوية عشان السُّعار الجنسي اللي عندكم يا مسلمين، وأول ما أنتم تفكوها شوية وتعملوا اختلاط وتفكوا البنات بتاعتكم هتهدوا جنسيًا وبتاع، أنت عندك أصلا ده بدأ التحرش بالأطفال، وبدأ التحرش بالحيوانات؛ لأن أنت فاتح على البحري، هو أنت لما تفتح هتفتكر الموضوع هيهدى معك؟

يا عم زي المخدرات بالضبط، كل ما تتوسع تزداد تعلق بها، تمام؟

وطبعًا مش هتكلم على نسبة الجنس الجماعي شيء مقرف جدًا، وفضلًا عن معدلات الجنس مع الحيوانات، ده شيء مقزز جدًا يعني، في بريطانيا ٤٢٪ من النساء يقيمون علاقات مع أكثر من رجل، ٦٠٪ من الرجال يخونون الزوجات، في السويد بقى النسبة مهولة يعني قالوا السويد لوحدها وشوف بقى المفروض دي من أغنى دول العالم، المعدلات فيها توازي كل المعدلات في باقي الدول، اجمع الدول كلها هي دي المعدل اللي في السويد، هي تتفوق في النسب على كل دول أوروبا، في فرنسا كل يوم ينتحر أكتر من ٣٢ إنسان، كل يوم يوميًا، الكلام ده له أكتر من عشر سنين، في أثناء العام ده اللي انتحروا بالفعل لكن المحاولات أضعاف أضعاف الرقم ده، يحاول الانتحار في العام الواحد ١٦٠ ألف إنسان بيحاول الانتحار في بلد النور المتقدمة المتحضرة، في أمريكا ٧٦ مليون أمريكي يشربون الكحول بشكل يومي أمام الأسرة، ده الرقم اللي بيشرب قدام الأسرة بشكل يومي، غير الرقم الحقيقي يعني، الرقم الحقيقي أكتر من كده، ضعف الرقم ده على الأقل، لكن اللي بيشرب خمرة يوميًا قدام الأسرة اللي هو فاجر أوي يعني ٧٦ مليون أمريكي!

١١ مليون أمريكي يشربون الخمر خمس مرات في اليوم، ١٠ مليون أمريكي يدخنون الماريجوانا، طبعا دي أرقام قديمة، اتنين مليون أمريكي على الأقل يدمنون الكوكايين بشكل مستمر، رقم مرعب للغاية، ١١ مليون أمريكي مصابون بالاكتئاب الحقيقي، الإكتئاب النفسي اللي هو مرض نفسي حقيقي، هناك محاولة انتحار في أمريكا كل سبعة عشر دقيقة، في أمريكا أكثر من ألف سينما مخصصة للأفلام الإباحية بس، يعني هي سينما للأفلام الإباحية بس، تدخلها عشان تتفرج على فيلم إباحي، طبعًا الحاجات دي قديمة، يمكن دلوقتي خلاص الحاجات دي مفيش حد يدخل سينما عشان حاجة زي كده، بقت متاحة للجميع يعني، لكن في الوقت ده كان أكثر من الألف سينما، كان هناك ١٥ ألف مكتبة لبيع الأدوات الجنسية والأفلام الجنسية، الرقم ده بيقولوا يعادل فروع ماكدونالدز تلات مرات، يعني عدد

الأماكن اللي بتبيع مواد إباحية أكتر من اللي بتبيع أكل، عشان بس يقول لك أنتم عندكم كبت جنسي يا عيني مساكين، يوميًا تُغتصب ١٩٠٠ فتاة في أمريكا، تغتصب مش بيتم الزنا بها!
الزنا طبعًا ملوش حسابات، لكن اغتصاب ١٩٠٠ واحدة في اليوم الواحد!
٢٠٪ من الرقم ده عن طريق الأباء، يعني اغتصاب بيكون عن طريق الأب، يُقتل سنويًا في أمريكا مليون طفل إجهاض، يعني قتل عن طريق الإجهاض، يقال يعني هو فعلًا عدى الأربع شهور، في مليون طفل بيتم إسقاطه بعد أربع شهور سنويًا في أمريكا، مليون مراهقة تحمل كل عام نتيجة علاقة غير شرعية، ٥٠٪ من الذكور مارسوا المثلية مرة على الأقل، ٥٦ مليون حالة أمراض جنسية في أمريكا، خمسين ألف امرأة تُهرّب إلى أمريكا سنويًا للعمل في الدعارة، طبعًا من أفريقيا، ومن المعروف من الصين ومن كوريا ومن اليابان، من الأماكن دي، أكثر أماكن بيتم اختطاف النساء منها اختطاف حقيقي، يعني بيغروا عادة، أما اختطاف حقيقي طبعًا في منظمات سرية وفي طبعًا دارك ويب معروف يعني..

في حاجة كده اسمها دارك ويب ملكش دعوة بها اللي يدخلها يتسجن دي بيتم فيها الحاجات الوقحة دي كلها، عن طريق سفن وبتنقل النساء نقل، وأحيانًا بيخدعوا إن في فرص عمل، وبعد ما تروح بيتاخد باسبورها وخلاص أنتِ كده لازم هتكملي معنا في السكة دي، ده الواقع، ده العالم المتحضر، بيقول لك بيحصل الموضوع ده مئات الآلاف بتهاجر من اليابان ومن الصين ومن شرق آسيا تايلاند خصوصًا بيهاجروا إلى أمريكا تهجيرًا للعمل في الموضوع ده، أفريقيا طبعًا نصيب كبير جدًا، ودول أوروبا جزء كبير من دول أوروبا، دي تجارة شغالة في العالم بشكل مستمر، بل الصدمة إن تجارة العبيد موجودة في العالم إلى الآن..
في العالم أكثر من ٢٥ مليون عبد، ليس فيهم أحد في بلاد الإسلام، اللي بيتهم المسلمين إن أنتم كان عندكم عبيد، مش إحنا اللي أسسنا تجارة العبيد،

تجارة العبيد دي كانت موجودة لما الإسلام وجد، والإسلام كان واقع موجود، كان صعب إن هو يُلغي بالكلية من أول وهلة، إنما كان الأول في اتعمل على تحسين شروطه أوي، والمعاملة فيه تبقى كويسة أوي، مع التحفيز الدائم على تحرير العبيد، مع الإجبار على تحرير العبيد أحيانًا في الكفارات والظهار والكلام ده..
كل ما تلاقي عبادات كتير تلاقي تحرير رقبة.. تحرير رقبة.. كأن الإسلام بيحث علي يلا بقى خففوا الموضوع ده على قد ما نقدر، واللي فاضل منه تتعامل بقى معاملة يأكل مما تأكل، يشرب مما تشرب، تلبسه مما تلبس، لا تكلفوهم ما يطيقون، فإذا كلفتموهم فأعينوهم، اتفرج بقى على واقع العبيد، فيه عبيد بجد في العالم الآن أكتر من ٢٥ مليون عبد حقيقي مشترى بالمال يعملوا في المزارع الأمريكية، بيعملوا في الدعارة، بيعملوا في مصانع البراندات، طبعا مش المصانع المبشرة اللي هي المصانع اللي بتجيب المواد الخام اللي موجودة في أفريقيا، اللي بتجيب دلوقتي الكربون واللي بتجيب الأشياء اللي بيتعمل بها بعد كده الحاجات الإلكترونية الصغيرة دي، في مآسي طبعًا محدش حاسس بها، ناس بتعيش بدولار في اليوم الواحد، الله المستعان.

اللي عايز أقوله إن النسب مخيفة، وتدل إن الواقع الغربي أسوأ بكتير من الواقع الجاهلي فيما مضى، الإحصائيات القديمة أوي اللي أنا جايبها دي بتقول إن ٢٥٪ من الأمريكيين لا يعرفون آبائهم، وده بدأت ألاحظه، عارف أنت لو أحد فيكم متابع بتلاقي غالبًا أي واحد ستار كده في أمريكا مثلا لاعب أو مصارع أو نجم أو كده، لما بييجي يتكرم بيجيب أمه، عمرك شفت واحد جاب أبوه؟
هو غالبًا ميعرفهوش، فعلًا زي ما دائمًا يقولوا أمي عملت، أمي سوت، هو ليه بيقول أمي؟
فين أبوك؟

مفيش تربية أصلًا، ولو أبوه موجود ولا خلاص اختفى من زمان، يعني ده لو عارفه يبقى كويس، فطبعًا يمكن تكلمنا قبل كده على برامج أصلا معمولة للموضوع ده، بيثبتوا هل الأب ده هو الأب؟ ولا مش هو الأب؟
وأحيانًا كتير نسبة كبيرة جدًا بتطلع إن الأب اللي هو موجود دلوقتي مع الأم مش هو الأب الحقيقي، والأب الحقيقي مش معروف؛ لأن الأم خانت الأب في يوم من الأيام، والولد اللي موجود ده نتيجة عن الخيانة دي، فاللي عايز أقوله يعني معلش أرقام مقززة بس عايز أقول لك ده واقع موجود، والأرقام دي أقل بكتير من الواقع الموجود ٢٠٢٣...

فحالة الانبهار المبالغ فيها لازم إن هي تهدى بقى شوية، ونعرف إن الغرب هو اللي محتاجنا، الغرب محتاج الإسلام، عشان الإنسان يبقى إنسان، البضاعة اللي عندك هو يحتاجها أكتر ما أنت محتاج البضاعة اللي عنده، أنا ممكن أعيش من غير تقنية، أنا ممكن أعيش من غير موبايل، أنا ممكن أعيش من غير أي حاجة، عادي هنعيش، لكن ما أقدرش أعيش من غير أخلاق، ما أقدرش أعيش من غير توحيد، ما أقدرش أعيش من غير عبادة، ما أقدرش أعيش من غير صلة بالله..
كنتم بتشوفوا الواقع لما بتشوف بقى تنزل على الأرض فعلًا سيبك من الأفلام والمسلسلات، لا الواقع صعب جدًا، ناس عايشة في تيه حقيقي، يعني فعلا ميعرفش هو عائز إيه، ولا مخلوق لإيه، ولا هدفه إيه في الحياة، ولما يدخل الإسلام بتلاقي واحد تاني خالص، يعني شوف مش هقولك شهادتي أنا، شوف واحد قبل الإسلام وبعد الإسلام، وهو بيقول إيه الفرق بين النسخة دي والنسخة دي، كان إيه وبقى إيه، عشان تعرف قيمة الإسلام اللي معاك وقد إيه الدنيا هيا اللي محتاجاك، محتاجة الإسلام يا جماعة، أنتم أغنياء جدًا بالإسلام، افخر بالإسلام، أنت آه متواضع ماديًا، متواضع تقنيًا، وعندك مشاكل في بلدك، لكن مازلت مسلم، ده يكفيك فخر إن تكون ترفع رأسك، تقول أنا مسلم وهذا يكفيني، المهم يعني دي النقطة اللي حبيت أقولها.

- فاضل نقطة أخيرة، وهي إن إجابة جعفر من الحاجات الملفتة أوي إن جعفر لما حصل بقى المأزق بتاع عمرو الأخير اللي هو إيه الكلام؟ هنقول إيه في عيسى بن مريم؟

عزموا على الصدق، يعني هو قالوا لا إحنا نقول ما جاء به النبي ﷺ، طيب خليني أقول لكم فايدة هنا جميلة أوي هتفيدك عموما في الحياة، وإن في حاجة اسمها طبعًا غير إن السؤال ده سؤال عقدي، كده كده السؤال في العقيدة مينفعش فيه مواربة؛ لأن ممكن يضل ناس كتير، بس هو أنا في حتة زيادة كمان، إن السؤال ده بيسموه السؤال المفخخ..

يعني إيه سؤال مفخخ؟

سؤال مفخخ يعني حاجة أنت هتحط رجلك عليها هتشيلها تنفجر فيك، ما هو تعريف السؤال المفخخ؟

عشان ده حقيقي في حاجات كتير، السؤال المفخخ هو سؤال عادةً السائل عارف إجابته أصلًا، وعارف إجابتك عنه أصلًا قبل ما أنت تجاوب، والإجابة متسجلة عنده وهو مستني إن أنت هتقول ولا مش هتقول، وعنده احتمالين، الاحتمال الأول إن أنت هتكذب، وساعتها يروح مطلع على طول الإجابة اللي عنده، أو التسجيل اللي عنده ويحرجك يقول لك لا، شفتوا بقى كدابين ومتناقضين واثقين ومصلحجية، كان بيقول وبقى بيقول، ويخلي كذبتك دي سلاح ضدك، ولو قلت الصدق هو هيشوهك بالصدق اللي أنت قلته، تمام؟

كده كده هيشوهك، بس لو كدبت هو أسوأ من إن أنت تصدق في الحالة دي، أنت لو كدبت هتبقى أنت أفسدت القضية وكدبت، ثبت عليك كدبة، وفقدت معية الله، وتوفيقه، وإعانته.

لكن لو صدقت؟

- **أولاً:** أنت صدقت في سبيل الله، وبتقول عقيدة، ومايلزمنيش إن أنا

أكدب في العقيدة، وهيبان إن أنت متسق في مواقفك، وهيبان إن أنت صادق، فده يدي مصداقية لإجابتك عند المستمع حتى لو مش عاجباه، وهيورثه احترامك، حتى لو هو مش هيتبعك دلوقتي، عارف ييجي بعض الناس أو ييجي فلان يقولك بص هو أنا مش بطيق الشيوخ بس أنا بحترم فلان وفلان ده جدًا، الصراحة كلامهم واحد، دائمًا مش بيغير كلامه، مواقف مش مواقف لو هيطلع قدام مين هو بيقول اللي عنده وخلاص، مع أني جايز أنا مبيعجبنيش الدماغ، متشددين مثلا يعني، أو بيقول كلام مش بيجي معايا، لكن الصراحة أنا بحترمه، تسمعوا هنا تسمعوا هنا في التليفزيون في المسجد هو بيقول نفس الكلام، وطول عمره بيقول نفس الكلام، مش بيغير رأيه، أنا احترمته، الحاجة دي بتأثر بعد كده، قوتك أنت وصلابتك بتهز اللي قدامك، بتخليه اللي هو نفسه مش معقول، مش ممكن الصلابة دي، أنت إزاي يعني صلب كده رغم إن أنت محتاج تكدب دلوقتي، لكن أنت مكدبتش، واخد بالك؟

فضلا زي ما قلنا إن الموضوع ده متعلق بالعقيدة، وبالتالي الكدب فيه مشكلة كبيرة جدًا؛ لأن ده أنت هتنجو، بس أنت ضيعت قد إيه من بعديك!

ده حتى لو أنت اتضريت فمصلحة نجاة الناس ومصلحة سلامة عقيدة الناس أولى بكتير، أنا ممكن أهرب من سؤال مثلًا مش مؤثر أوي يعني، مثلًا يقعد يقول لك ها طب أنتم بقى هتعملوا إيه بقى في لما تطبقوا الشريعة؟ هتعملوا إيه في الناس؟

عارف أنت الأسئلة اللي كانت بتيجي للشيوخ في أول الثورة دي؟

طب أنتم بقى هتلبسوا كل الستات بقى الحجاب؟

وهتجروا وراهم في الشوارع؟

فيه أسئلة ملهاش لازمة عادي، يعني أنت عارف اللي بيسألك ده بيحاول يشوه وخلاص، في سؤال مينفعش، في سؤال في العقيدة النصارى مسلمين ولا كفار؟

هي إجابة واضحة، ومتسجلة قبل كده، مينفعش إن أنت توارب في الحالة دي، تقعد تلف وتدور وبتاع، هو مسجلها وأنت قاعد هيعرضها لك، وهيبقى منظرك وحش جدًا ووقعت القضية كلها، وخسرت احترام الناس كمان، فلو وجدت إن السؤال مفخخ، وكده كده الإجابة مرصودة قبل كده، خاصة لو سؤال في العقيدة، الاختيار السليم هو ما اختاره جعفر، جاوب ولا تبالي، وأنت المنصور، ومتنساش إن ربنا بيؤيدك..
ودي مسألة مهمة جدًا في المعادلة، إن ربنا هينصرك ولو بعد حين، هتلاقي رغم الاضطهاد، رغم التعذيب، رغم السجن، رغم رغم رغم... تمر السنين هيطلع أنت قولك كده لوحده، وكل الناس دي راحت:
{وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ}

ابن تيمية قال قد إيه كلام صح في حياته؟ وواجه به وواجه الملوك، وواجه أمراء، وواجه يعني قادة في أهل البدع، واتسجن واتسجن واتسجن... واتهدد بالقتل، وكل اللي تتخيله اتخيله، يعني في حياة ابن تيمية مذهبه مانتشرش من كتر الاضطهاد اللي حصل له، وبعد ما مر الزمان كل ده وقع، وفي الأخر ربنا أحيا مذهب ابن تيمية، بقى هو ده لكل الناس عالة عليه دلوقتي، فسبحان الله يعني، دي كانت شوية استفرادات كده في الباب ده.

خلينا نكمل بقى مع بعض، إحنا وقفنا عند بعد هجرة الحبشة الثانية بعد فشل عمرو طبعا في اللي حصل ده، أنت متوقع إيه بقى هيحصل في قريش؟
جن جنون قريش فعلًا؛ لأن هما فشلوا في المحاولة دي، محاولة إرجاعهم، وعاد عمرو بخُفيّ حُنين، فاللي حصل بعد كده إن الموضوع بقى زاد، بس هو الحمد لله أصلا مفيش حد بيتعذب كثير؛ لأن أغلب المستضعفين هاجروا الهجرة الثانية، وفضل اللي ليهم منعة،
كمان قريش من جنونها تجرأت على من لهم منعة، وأنا مش لاقي حد أعمل فيه إيه فاهم إزاي؟

لدرجة إن هما بقى له فعلا تجرأوا على النبي ﷺ، فمما ثبت في ذلك أن عتيبة بن أبي لهب اللي هو كان جوز بنته أصلًا، جاء للنبي ﷺ بعد حادثة النجم إذا هوى، قال: أنا أكفر بالنجم إذا هوى، وأكفر بثُم دنى فتدلى، وقعد بقى يقول كلام صعب جدًا، وحاول إن يبصق على النبي ﷺ، لكن الحمد لله لم تأتي فى النبي ﷺ، لكن النبي ﷺ من شدة غضبه من قسوة كلام عتيبة دعا عليه، قال: اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك، فطبعًا عتيبة اترعب، يعني ما أصل هما عارفين، ما هما بيخافوا جدًا من دعوته ﷺ، ومرت الأيام وعتيبة بن أبي لهب مرة طلع رحلة للشام مع بعض المرافقين له، وباتوا في مكان ما كده، هم بايتين في وادي أو كده خرج عليهم أسد، وهما نايمين، طاف بهم، هما نايمين طبعًا، فخلاص محدش هيتحرك من مكانه، فجعل عتيبة يقول: ويلي! ويلي! والله إنه آكلي، كما دعا محمد عليّ، إنه آكلي يعني ده جايلي أنا، والعرب تسمي الأسد أحيانًا كلب، ويصح الأسد في لغة العرب كلب من الكلاب، فهذا كلب من كلاب الله تعالى، فقال: والله إنه آكلي، فالناس طبعا شافوه مرعوب وبيترعش راح حوطوا عليه، وكلهم ناموا حواليه وخلوه في النص، قالوا: فمر الأسد يتخطى الواحد تلو الثاني، حتى وصل إليه، وقضم رأسه، ومضى، هو كان جاي عشان أكل رأسه فعلا، ومشي مش أكله بقى، هو قتله ومشي، سبحان الله!

هو جاي بهدف واحد، جاي يقتله، مش جاي ياكله حتى، هو قتله ومشي فعلًا، فسبحان الله!

وبردو الناس اللي حواليه ما اتأثروش، من الحاجات النبي ﷺ عملها من شدة غضبه من قريش، من كتر اللي عملوه فيه، وزي ما هنشوف عملوا فيه إيه، إن هو مرة خرج عليهم ﷺ وهم جلوس حول الكعبة، فقال لهم كلمة قوية جدًا، قال: والله لقد جئتكم بالذبح، يقصد بالذبح ﷺ إن بعض اللي بيتهجموا على الإسلام بيجيبوا الجملة دي بيشوهوا بها الإسلام، يقول لك أنتم النبي بتاعكم قال أنا جيت عشان أذبح الناس كلها..

فلازم تفهم أصلا يعني إيه الذبح؟ وإيه الموقف اللي اتقالت فيه؟

- أولًا الذبح المقصود هنا الجهاد، يعني عايز يقول إن الموضوع مش هيفضل كده، خد بالك أنا مش هفضل ساكت على طول، هيجي يوم وأدافع عن نفسي، وهيجي يوم وهرد لك الصاع صاعين، فده لفكرة الذبح، مش المقصود إن أنا هقعد أذبح فيكم كلكم وخلاص، طب ما هما فيهم ناس أسلمت، مادبحهمش ليه؟

فالشاهد إن المقصود بالذبح إن أنت اللي مجرأك عليا إن أنا مبردش، بس الموضوع مش هيفضل كده، وسيأتي يوم يأذن الله تعالى لنا فيه، وأنا أصلا مبدافعش عن نفسي؛ لأن أنا مش مأذون لي أصلًا:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ}

وقال -سبحانه وتعالى-:

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

"بأمره" اللي هو الجهاد، فهو أصلا مأمور إنه ميدافعش عن نفسه، ولا يدافع عن حد باليد يعني، لكن عايز يقول إن الموضوع مش هيكمل كده، خد بالك فيه جهاد هيفرض، وهنيجي لكم، فطبعًا هما لما سمعوا كده فهموا الرسالة، وخافوا جدًا، إحنا أصلا وأنتم ساكتين كده إحنا بنقلق من دعواتكم، أومال لو بقى قمت علينا؟

فقعد بقى قريش يحاولوا وأخذوا الصدمة دي وسكتوا، وبعد كده قعدوا يهدئوه، قالوا انصرف يا أبا القاسم، والله ما كنت جهول، أنا عايز أبرر بس موقفين هنا، إن طبيعي اللي هو دعوة النبي ﷺ على عتيبة بن أبي لهب، وكذلك الكلمة الشديدة اللي قالها لقريش، هل دي تتعارض مع إن النبي ﷺ المفروض رؤوف ورحيم ويا عم الدعوة مش كده، وكده أنت تنفرهم عن الدين، والكلام اللي بعض الناس أحيانًا بيقوله لبعض الدعاة والمشايخ إذا اشتد على بعض المعاندين للإسلام؟

لازم نفهم إن تصرفات النبي ﷺ تشريع.

يعني إيه تشريع؟

يعني أنا مش بحاسبه على تصرفاته، مينفعش أقول طب إزاي عمل كده هو المفروض؟

لا أنت ماتعكسش الآية، هو إحنا بنعلمه ولا بنتعلم منه؟

بنتعلم منه، مينفعش إن أنا أراجع عليه هو نفسه وأعلمه، يعني مينفعش أرجع أقول المفروض ميعملش كده، لا حضرتك أنت تظبط دماغك على كده، دي حاجة مهمة جدا خذها في الشريعة كلها، لما تيجي حكم في الشريعة مثلا تحس إن هو مش منطقي، لا أنت تمنطق دماغك عليه؛ لأن هو أكيد هو اللي منطقي، أنت اللي فيه عندك مشكلة، ده كلام والله، يعني مش معقول أنت هتحكم كلام ربنا، أنت بقى تسأل يا جماعة مش فاهم ماشي، مش مستوعب ماشي، لكن بتحكم؟!

لا دي حاجة كده جرأة ووقاحة للأسف، ميجيش واحد لفعل من أفعال النبي ﷺ اللي ثبت عنه ويقول بس كده مينفعش، ده تشريع، ده هو أفعاله تشريعات، أنت تقول لي عايز أفهم إزاي أجمع ما بين أن هو رؤوف رحيم؟ وفن الدعوة والرفق واللين؟ واللي أنتم علمتوه لنا؟ وبين إن هو قاعد دعا عليه؟ وأتيتكم بالذبح والكلام الجامد ده؟

ده هنا نتفاهم، هنا بقى نقول إن ثبت في بعض مواقف الأنبياء عمومًا هم كانوا اشتدوا على أقوامهم، بس إمتى بقى بيحصل كده؟

هي دي الفكرة، وإمتى تكون الحزم حكمة؟ والشدة مطلوبة؟

فيمن إستحق ذلك اللي هو إشتد أذاه جدًا على المؤمنين ويعني صار احتمال هدايته ضعيف فعلًا

ربنا قال له:

﴿فَتَوَلَّ عَنهُم فَما أَنتَ بِمَلومٍ﴾

أصلا يعني اللي وصل المرحلة دي مش لازم تدعوه أصلا خلاص أنت عملت اللي عليك معاه

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

{أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾

[فاطر ٨]

وربنا يقول له أنت لسا متابع معهم ليه؟

﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنوا بِهذَا الحَديثِ أَسَفًا﴾

خلاص سيبهم

فلما دا بقي ابتدئ أشد عليه .. هو يستحق بقي دلوقتي.

بعض الناس للأسف لما بتيجي أنت مثلاً واحد اشتد أذاه على المسلمين جدا في المناظرات على طول يتهجم على الإسلام ويتهجم على المسلمين أو ممثل على طول بيهاجم الإسلام ويهاجم الشريعة فتيجيني أنت مثلاً تشتد عليه في كلام أو في بوست أو في فيديو أو أو في تعليق...

يقول لك مين؟ ده هو ده الإسلام! هو ده الدين! ...ما ينفعش أنت كده هتنفره عن الإسلام

هو يستحق كده

يعني أنا مخالف للأصل أهو بس مخالف الأصل لأن الاستثناء يستحق

وهنا دي حالة استثنائية مش ده الأصل

هو النبي عليه الصلاة والسلام كان ده الأصل معاه؟ لا ده كان على طول بيعاملهم كويس وبيرفق بهم وبيسامح وبيعدي بس في وقت معين الحكمة بقى هي الشدة وفعلا جابت نتيجة، هم كلهم لما قال كده قعدوا يصالحوه احنا آسفين ومش حنعمل كده تاني..

نفس الفكرة اللي هتفهمك سيدنا موسى عليه السلام

- أول الدعوة سيدنا موسى ربنا قاله:

﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

هو بقى سيدنا موسى نفسه اللي قال ربنا:

﴿وَقالَ موسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَمَلَأَهُ زينَةً وَأَموالًا فِي الحَياةِ الدُّنيا رَبَّنا لِيُضِلّوا عَن سَبيلِكَ رَبَّنَا اطمِس عَلى أَموالِهِم وَاشدُد عَلى قُلوبِهِم فَلا يُؤمِنوا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَليمَ﴾

ده قولًا لينًا؟ لأ

طب ازاي بقى؟ إذا كان ربنا قال له: ﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

ده في الأول، لكن بيتكلم هنا ده كان خلاص قبل هلاك فرعون

يعني أنت عارف بقى له كمْ سنة بيدعوه؟ وكم سنة صابر عليه؟ وشاف منه قد ايه؟ وقتل قد إيه فرعون في المرحلة دي؟ فلما أنا آجي بعد كل السنين دي أدعي عليك ده عادي

بعض الناس مثلا بنيجي ندعي على على اليهود والنصارى في أحوال معينة.. احنا مش بندعي عليهم طول النهار والليل! احنا بنقول ربنا يهديهم بس لما يشتد أذاهم على المسلمين فندعي عليهم يقول لك ادعي لهم يا عم بالهداية ادعي له وهو بيضربني بالقنابل؟ ما هو ده ما حدش فاهم أنت مش فاهم كده

ما هو سيدنا موسى دعا على فرعون اللي اتقال له:

﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

دعا على فرعون

أنا عايز أقول إن لكل مقام مقال لما يبقى عدوى بيشتد عليَّ جدًا مش في مقدمات مثلًا مش مجرد تكذيب عادي، لأ.. ده بيأذي المسلمين واضطرينا للهجرة وبيضربوا النبي عليه الصلاة والسلام وبيشوهوا الإسلام عمل كل حاجة غلط عملها، فدلوقتي لما آجي أدعي عليه تلومني أنا؟ بالعكس ده هو ده المطلوب

﴿فَكَيفَ آسى عَلى قَومٍ كافِرينَ﴾

ما خلاص أنت جبت أخرك.
سيدنا موسى دعا على فرعون وعايز أقول إن الشدة أحياناً هي الحكمة والحزم أحيانا هو ده المطلوب لكن هو اه مخالف لأصل الرفق ولأصل اللين والأصل كل ده، ده الأصل اللي هنستعمله في غالب الأحوال، أحوال معينة مع ناس معينة هو ده الأفضل في التعامل معهم.
عشان كده ما تستغربش ما تزعلش من بعض الدعاة اللي مثلا بيمسك ممكن واحد غربي أو مناظر كافر يسخر منه ويبهدله في مقاطع ويمسح به الأرض صح؟ ويجيب له فضاحيه
كل ده مطلوب مع الناس دي، دي الدعوة المفروض يعني يا جماعة يمكن أيوة أنت عارف ده عمل إيه؟
احنا وصلنا للمرحلة دي امتى معاه؟ دا بقى له عشرات السنين بيسفه في الإسلام والمسلمين وكل المحاولات السلمية ما جابتش معاه نتيجة خلاص تعالى لي بقي.. يبقى أنت مثلك يستحق الشدة والحزم.

فهمنا الفكرة فما تستغربش هنا، أنت هنا واقف على أرض صلبة النبي عليه الصلاة والسلام ما عملش حاجة مخالفة الذبح المقصود به الجهاد، وده موقف يليق إن هو يعمل فيهم كده عليه الصلاة والسلام ثاني يوم من شدة خوفهم من النبي عليه الصلاة والسلام حاولوا يعتدوا عليه بالضرب هم اليوم ده اترعبوا منه جدا وخافوا من دعوته، فثاني يوم حاولوا يخنقونه بالثياب فقيل إن عقبة بن أبي معيط هو اللي حاول يعمل كده تهجم عليه وخنقه بالثياب خنقًا شديدًا فالناس راحوا لأبوبكر بسرعة قالوا له: أدرك صاحبك أبو بكر جاي جري جري جري مش حاسس بنفسه لدرجة إن هو وصل بسرعة جدًا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأخذ بمنكبي عقبة بن أبي معيط طيره من مكانه مش حاسس بنفسه إلا هو ينقذ النبي عليه الصلاة والسلام وهو يصرخ أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟

طبعا الناس بعد ما عمل كده في عقبة وضربه راح الناس بقي طلعوا كل غضبهم على أبو بكر الصديق، سابوا النبي- عليه السلام- بقى وقالوا له تعالى احنا أصلًا مستنين لك وقعة طبعا أبو بكر حماية هائلة.. بتكلم في واحد يعني ثقيل قوي قوي اللي هو صعب جدًا أحد يعتدي عليه بس هو في الزحمة بقى

فرصتنا الوحيدة أن احنا نعتدي عليه وفعلا اعتدوا عليه كأنه عايز يطلع فيك كل اللي كان نفسه يعمله فيه وأبو بكر اضرب ضرب رهيب في اليوم دا اضرب ضرب رهيب.

فحتى الرواة يحكون اللي بعد كده استقبلوا أبا بكر الصديق بعد الضرب دا قالوا كان أبو بكر له غدائر.

الغدائر يعني إيه؟

يعني كان لافف شعره كده كان شعرهم كبير العرب أحيانا شعره كبير يلفه عشان السفر يثبته زي ما يقولون كده فبيعملوا مثل غدائر كده في شعره عشان يثبت عشان يسافروا ويلبسوا عمامات فلما شعر يبقى طويل يضايقه فبيلفلفه كده

فيقولوا كان لأبي بكر غدائر أربع كان لافف شعره كده في أربع لفات كده فبيقولوا ما نمس إحدى الغدائر إلا وتخرج في أيدينا يعني هو شعره في مكانه بس هو منفصل عن مكانه يعني هو موجود على رأسه بس هو مش على رأسه هو كل شعره أتقطع، تخيل واحد شعره أتقطع من مكانه حصل في إيه؟

بيقولوا: احنا نمسك شعراية تطلع في أيدينا نمسك شعرة تطلع في أيدينا نمسك غديرة تطلع في أيدينا ده واقع بعد اللي طلع دا

تخيل وجهه بقى عامل ازاي! وجسمه عامل ازاي! إذا كان شعره كله طلع فحاجة عالية جدًا، لذلك أبو بكر الصديق لا يقارن بأحد لذلك دائما يعقدوا مقارنة في المقام دا بين أبي بكر ومؤمن آل فرعون لأن هو نفس الموقف قال كده.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

فمن الأفضل؟

لا شك أن أبوبكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن أبا بكر تميز بعدة مزايا أولًا أبو بكر- رضي الله عنه- وأرضاه كان يظهر إيمانه أما مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه خوفًا من قومه أبو بكر كان يظهر إيمانه ولم يخف الأمر الثاني طبعًا معذور مؤمن آل فرعون دي مش نقيصة فيه وإلا فهو معرض للقتل يعني هو مضطر لكده وإن كان أظهر إيمانه بعد كده يعني هو كتمه في الأول، وبعد كده لما لقى ما فيش بد بقي أظهر إيمانه واللي حصل حصل

﴿فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَروا وَحاقَ بِآلِ فِرعَونَ سوءُ العَذابِ﴾

وربنا سترها معاه لكن أبو بكر كان يظهر إيمانه من البداية.

- **الأمر الثاني:** أبو بكر لما قال هذه الكلمة لم يكتفي بالكلمة وإنما دافع باليد وأما مؤمن آل فرعون على قد المتاح له اختصر عليه الدفاع بالكلام لكن أبو بكر أتعامل باليد واضرب وأخذ كل الضرب هو لوحده فحاجات كثير تدلك أن أبا بكر فعلًا تفوق يا جماعة أبو بكر مش أفضل الصحابة أبو بكر أفضل من صحب نبي يعني ما فيش حد صاحب نبي خالص، لا يعرف صاحب لنبي كأبي بكر الصديق فأبي بكر الصديق مش أفضل أصحاب النبي هو أفضل من صحب نبي..

في فرق هو معدي كل كل البشر معديهم هو بس فوقه الرسل والأنبياء بس ما فيش حد بعد رسل الأنبياء قبل أبي بكر، ده نمرة واحد التاريخ بعد الرسل والأنبياء- رضي الله عنه- وأرضاه.. فدي قصة ابو بكر مع اللي حصل ده.

خلونا بقى نخش في قصتين ثانيين وهما: إسلام حمزة وإسلام عمر.
ليه بنتكلم في كده؟ لأن إسلام حمزة وإسلام عمر على الراجح إن كان في سنة ٦ من البعثة وأحنا كده الدنيا ماشية معنا صح إحنا طالعين من هجرة الحبشة اللي هي سنة ٥ من البعثة، فإحنا في سنة ستة دلوقتي سنة ٧ هيحصل ايه؟ شعب أبي طالب لكن احنا في ٦ من البعثة دلوقتي.

ما أشهر حادث حصل في سنة ٦ من البعثة؟

٦ من البعثة إسلام حمزة وعمر على الراجح أن ده حصل في سنة ٦ من البعثة، طيب مش مش مبكر يعني مثلًا هتلاقوا في كتاب (هذا الحبيب يا محب)
هو جاب قصة إسلام حمزة وعمر قبل هجرة الحبشة ما اعرفش ليه حطها في المكان ده بس هو الأنسب إن القصة دي تذكر بعد ما تتحكى هجرة الحبشة وإن هي كانت في السنة السادسة من البعثة في الرحيق المختوم حطها صح.
كتاب الرحيق المختوم حاطط إسلام حمزة وعمر بعد هجرة الحبشة وده أدق؛ لإن هو كان سنة ٦ من الهجرة بل بعض المحققين يزعم أن عمر- رضي الله عنه- أسلم سنة ٩ من البعثة أسلم سنة ٩ من البعثة مش ٦، لكن أغلب من تكلموا في الباب ده قالوا سنة ٦ مش ٩وبيتكلموا أن إسلام عمر كان بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام؛ فكانت ضربة قوية جدًا لقريش- سبحان الله- يعني يعني:

(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

في عز الأزمة يطلع نورين كده زي حمزة وعمر يقلبوا الموازين كلها - سبحان الله- فإسلام حمزة طبعا قصة مشهورة وما فيهاش كلام يعني قصة ثابتة يعني وقوية وهي تعلمون أن حمزة عم النبي عليه الصلاة والسلام من ناحية هو أخوه من الرضاعة من ناحية أخرى لأن هو رضع من ثويبة مولاة أبي لهب، هو يعتبر عمه وفي نفس الوقت أخوه من الرضاعة وكان

سنهم متقارب يعني حمزة كان أكبر من النبي عليه الصلاة والسلام بسنتين بس هو عمه بس عمه الصغير عارف أنت لما العيلة تبقى كبيرة؟ في أعمام كبيرة وأعمام صغيرة ممكن تلاقي العم الكبير وألقي ابنه بقي قد العم الصغير فهو النبي عليه الصلاة والسلام سنه قريب من حمزة جدًا فرق بينهم سنتين بس فهم أصحاب يعني يعتبروا أصحاب وأخوات وكده، فحمزة هو بيحبه فعلا وفي ارتباط ما بينهم قوي جدًا من زمان يعني... فاللي حصل أن حمزة- رضي الله عنه- وأرضاه طبعا حمزة هو يعتبر أو كان يسمى أعز فتى في قريش غير مصعب كان في المدينة يسمى أنعم فتى في المدينة أنعم من النعيم والفلوس، لكن أعز دي من القوة.. ماحدش بيغلبه أصلًا يعني ده واحد ما بيتغلبش يعني مادخلش مصارعة واتغلب مثلًا مادخلش مسايفة وأتغلب هو كده ماحدش بيغلبه ده أعز فتى مش من العزة اللي هي العز اللي هو الفلوس وإلا فبني هاشم ما كانوش أغنياء قوي يعني لكن العزة هنا من الغلبة يعني ماحدش يغلبه فكان يقال حمزة أعز فتى في قريش ماحدش يقدر يقف قدامه..

فكان في رحلة صيد طالع عادي رحلة صيد من رحلاته وكان حمزة على ملة عبد المطلب زي أبي طالب كده على ملة عبد المطلب بس ما فيش شر بيجي من ناحيته خالص هو بيدافع من بعيد لبعيد بس لسه ما دخلش قوي هو مفوض الموضوع لأبي طالب، أبو طالب شايل المسألة وكافيه الموضوع ده هو لا هو ضده ولا عايز يخسر قومه واقف في الحياد شوية بس هو عارف أن النبي عليه الصلاة والسلام صح غالبًا، وفي نفس الوقت نفسه مش جايبة إن هو يدخل الإسلام دلوقتي لكن- سبحان الله- هو فيه خير فيه خير كبير فلما كان راجع بقي من رحلة الصيد كان أبو جهل سب النبي عليه الصلاة والسلام.

وقيل إن هو ضربه بحجر وفتح رأسه، بس واضح إن والله أعلم الراجح إن هو سبه بس؛ لأن من كلام حمزة بعد كده قال: أتسب محمدًا وأنا على دينه؟

يعني واضح أن الموضوع كان مجرد سب يعني فحمزة راجع من رحلة الصيد بعد ما أبو جهل سب النبي عليه الصلاة والسلام ففي واحدة كده مولاة لعبد الله بن جُدعان..

عبدالله بن جدعان رجل من العرب كان كريم قوي يذكر في الكرم زي حاتم الطائي كده بس مات على الكفر يعني كان له مولاً..

يعني ايه مولاة؟

يعني كانت أمة تحررت زي ما يقال زيد بن حارثة مولى النبي عليه الصلاة والسلام احفظوا بقى..

المولى دي يعني ايه؟

يعني كان عبد عنده وحرره، فيسمى مولى كأن الولاء بقى فيه ولاء ليه عشان هو حرره.

فكان في واحدة كده مولاة لعبدالله بن جدعان قابلت حمزة وهو راجع فحكت له ما حصل قالت له شوف اللي حصل وأبو جهل عمل وسوى وشتم فطبعا حمزة ثار ثورة غير عادية وما حس بقي بأي حاجة خالص كده كفاية بقي كفاية هو صابر طبعًا هو عارف اللي بيحصل بس أحيانًا تبقى طفحت بقي خلاص مش قادر..

وفعلًا أقبل حمزة ماسك قوسه وغضب غضبة شديدة ما حس بنفسه إلا وهو داخل على الكعبة على مجلس من مجالس القوم الملأ، وعلي طول ما هزرش هو دخل على أبو جهل على طول كده ورفع قوسه وأدى له على دماغه واحدة فتح دماغه وقال له أتسب محمدًا وأنا على دينه؟

هو ما لقاش نفسه بيقول غير كده هو قال كده وخلاص

قال: أتسب محمدًا وأنا على دينه؟ فبدأ يثور بنو مخزوم اللي هم مع أبي جهل من بني مخزوم اللي هم أصلًا أعداء لبني هاشم خلقة وثار قوم من بني هاشم عشان يدافعوا عن حمزة وكاد يحصل قتال بين بني مخزوم وبني هاشم ولكن بني مخزون هدوا الموقف لأن هم عارفين إن أبو جهل اللي

غلطان فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة دعوا أبا عمارة فإني فعلًا قد سببت ابن أخيه.. يعني عايز يقول أنا اللي غلطان هو مش عايز يخسر حمزة كمان شافه هيخش الإسلام فقال يلحق الموقف قبل ما السخونة تبذل أكثر من ذلك.

فالموقف خلص على كده وحمزة قال الكلمة دي هو مش عارف قال كده ليه؟ هو قالها حمية مجرد حمية عايز يغيظه يعني عايز يذله يقول له أنت بتشتمه؟ طب أنا على دينه هو مش مستوعب الكلمة ومش عارف تابعاتها مش معتقدها قوي ساعتها بس هو خدته الحامية كده والحماسة وعايز يغيظ أبو جهل وخلاص راح ضربه ضربه وقال له طب أنت موضوع دينه؟ دينه هو اللي مضايقك؟ طب أنا على دينه أهو يلا هو برضو الناس حسوا إن هو بيتكلم كده سخونة فقالوا يمكن فعشان كده أبو جهل حاول يلم الموقف بسرعة قبل ما الحمية تاخده أكثر من كده ويثبت الموقف فعلًا قال لهم سيبوه سيبوه سيبوه هيسلم قال لهم أنا غلطان أنا آسف أنا آسفله..

هو أتأسف ليه؟

علشان هو حاسس إنه هيسلم بجد لا ما ينفعش أنا أتأسف وخلاص فبرده أبو جهل مش سهل قال له أنا آسف يا عم أهدى بس أهدى بس على نفسك انت هتخش الإسلام ولا إيه؟ لا لا لا أنا غلطان أنا آسف هات دماغك أبوسها وفعلا قلق فعلًا الموقف حمزة خلاص خلاص باين عليه فعلا إن هو شكله قالها حمية بس الموضوع ممكن يقلب بجد فقلق على طول.
المهم بقى حمزة اليوم ده كانت ليلة عجيبة من أعجب ليالي حمزة بات طول الليل يفكر في الكلمة اللي قالها فدماغه بدأت تروح بقى هو أنا عملت كده ليه؟ طب ممكن كلامي صح أو ممكن غلط طب أنا صح ولا غلط؟ هو المفروض أنا أعمل ايه؟ طب أنا قلت كده هو انا كده أسلمت؟ وقاعد دماغه بقى ايه؟ كانت الليلة دي مش عايز أقولك لدرجة إن هو دعا يعني..

- في بعض الروايات إن هو قال: اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدني إليه وإن كان غير ذلك فاجعل لي مخرجًا مما قلت.

ما هو أنا قلت قدام الناس يعني هرجع في كلامي فقال يارب لو هو صدق وخير اهديني يا رب وثبته في قلبي وإن كان غير ذلك فاجعل لي مخرجًا مما قلت، الراجل العربي ما بيغيرش كلامه، هو بقى بنفسه راح للنبي عليه الصلاة والسلام ثاني يوم وقال يا محمد حصل كذا وكذا وكذا، يا محمد أهو هدى وخير أم هو غي وضلال؟ يعني حاول تقنعني عشان أنا من امبارح ما نمتش بعد اللي أنا قلته ده

فما زال به النبي عليه الصلاة والسلام لقاها فرصة لقاه رق وحن واتكسر كده وحس أن هو الكلمة حتى لما قالها يعني حمية أثرت فيه - سبحان الله-!

ولو بيقولها بجد بقى! تلاقي اللي اسلام على طول بيتأثر بالكلمة يعني لما قالها بس حمية لقى نفسه اتأثر بها وأثرت في نفسه فقال ما زال به النبي عليه الصلاة والسلام يكلمه ويقنعه ويتلطف معه في الكلام ويرد شبهاته ويؤلف قلبه ويقول له كلام حلو وبالحب وباللين وبالجدعنة وبكل الوسائل حتى شرح الله صدره الإسلام..

فقال يا محمد والله إنك على الحق اذهب يا ابن أخي فاظهر دينك، فوالله ما أحب أن لي ما على الأرض واني أعود إلى ديني الأول.. خرج حمزة وأعلن أنه ثبت على ما قال وأسلم فأصيبت قريش بغم الشديد راح منهم أول فتى وأعز فتى في قريش.

- بعدها بقى بثلاثة أيام يقال أن حصل موقف عمر موقف عمر ده محتاج فضفضة شوية؛ لأن موقف عمر صعب معقد شوية..

طبعًا أنت بتتكلم في واحد من أعقد ما يمكن في مسألة الإسلام وعداوه الشديد للإسلام والكلام ده ما تقدرش تقول إن في حاجة واحدة أثرت في عمر- رضي الله عنه- وأرضاه.

ليه؟

لأنك أنت بتتكلم عن شخصية مركبة يعني، برضو نفس الفكرة نفس فكرة عمرو بن العاص وغيره في الشخصيات المعقدة المركبة اللي هي ثقيلة قوي ومش هيتزعزع أن ده مش هياخد قرار إلا خلاص، فنفس فكرة عمر نفس فكرة كثير من الصحابة وعمر إسلامه كان نتيجة مجموعة من العوامل وليس عامل واحد، بس المشكلة في قصة إسلام عمر إن أغلب الروايات ضعيفة يعني ما عندناش حاجة جامدة في قصة إسلام عمر لم يثبت فيها حاجة فعلًا نقول ده سبب حقيقي واضح جدًا صريح إسلام عمر إلا دعوة النبي عليه الصلاة والسلام لما قال: "اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين أو بأحب الرجلين إليك" وكان يقصد عمر بن الخطاب وعمر بن هشام اللي هو أبو جهل يعني إلى وقت قريب كان النبي عليه الصلاة والسلام بيدعي لمين؟

لأبو جهل نفسه، عشان أقولك إن الرفق واللين هما الأصل وما وصلش للمرحلة دي إلا بعد فين دا لغاية عهد قريب لغاية سنة ٦ من البعثة بيدعي لأبو جهل إن ربنا يهديه بس خلاص بقى يعني أنت وصلت لمرحلة بدأ خلاص يدعي عليه زي موسى- عليه السلام-

لكن لعهد قريب كان يتمنى أبو جهل يخش الإسلام كان حاجة عزة يعني فقال يا رب عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام وتقريبا قال العمرين، وكان عمرو لكن العرب بتستعمل التغليب يعني اللي هو خلاص عمر وعمرو يبقى عمرين وخلاص ده اللي نقدر نجزم أن ده أحد أسباب إسلام عمر رضي الله عنه وأرضاه اللي هو دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ما عدا ذلك من الروايات للآسف لا يصح منها شيء.

لكن ننبه على شيء..

إن في السير عمومًا سواء سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أو عموم السير أهل السياق ينقلون الضعيف ويعلمون أنه ضعيف ويتساهلون في ذلك ولكن طلبًا لإتساق أو لتواصل السيرة مش أكتر الأحداث تتواصل حتى ولو

بضعيف بس ما يكونش شديد الضعف ولا مثلا موضوع لو في ضعف يسير فممكن يتساهلوا فيه.

ليه؟

لأن هي مجرد حكاية، بس يبضعوا اشتراط في الباب ده أو هو حاجة معروفة عند العلماء إن إذا كانت المسألة ضعيفة فاحنا مش هناخد منها أحكام ولا نأخد منها عقائد، هنرويها لو فيها فائدة مثلًا تربوية ماشي كلمة حكمة ماشي لكن ما تخدش منها الدين اللي هو عقيدة أو حكم.

ففي السير يحصل عند العلماء تساهل في رواية الضعيف وإلا فكل الروايات اللي عملها لك دلوقتي هي أصلا في سيرة ابن هشام اللي هي تعتبر المعتمد في السير، سيرة ابن هشام اللي ترتب عليها سيرة ابن إسحاق اللي كل العالم بياخد منها بعد كده كل الروايات الموجودة في سيرة ابن هشام ما كنش يعرف إن هي ضعيف مثلًا؟

طب هو رواها ليه؟

فبعض الناس بيتشنج لما أنت تجيب رواية ضعيفة في السيرة لا عادي طالما رواية ضعفها يسير، وأنا ما قلتلكش هأخذ منها أحكام وعقائد، فعادة أهل السير عندهم نوع من التساهل في سرد الأحداث دي طالما مش هيترتب عليها أحكام ولا عقائد.

فخليني أقول لكم دلوقتي الروايات اللي وردت في إسلام عمر رضي الله عنه وأرضاه.

احنا قلنا هو مجموعة مؤثرات، يعني من الحاجات المؤثرة قوي في إسلام عمر، هو الموضوع بدأ بحاجات كتير يعني ما تقدرش تمسك واحدة. وخليني أقول من الروايات إن عمر كان زي المشركين، كان أحياناً يعدي على النبي -عليه الصلاة والسلام -يسمع القرآن يتأثر به، في الرايق كده وهو قاعد لوحده.

◄ مرّ مرة على النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو يقرأ الحاقة، الحاقة طبعًا مبهرة جدًا بالنسبة لعمر والحاقة مكية فسمع وانبهر جدًا في البداية، وبعد كده شوية كده وهو بيسترسل النبي -عليه الصلاة والسلام -في القراءة قال هذا شعر هذا شعر فسمع قال "وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ"
"إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ*وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ"
فقال هو كهانة هو كهانة فقال: "وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ" قال: "فوقع الإسلام في قلبه!!"

فوقع، يعني ما أسلمش لسا، يعني انا بقول فهو سبحان الله! كان له نصيب في موافقة القرآن حتى في الحالة دي. فسبحان الله يعني هو ربنا أراد له الهداية، الرسايل بتجيله في وقتها، بيقول: فوقع الإسلام في قلبه حسيت إن أنا في حاجة.

◄ مرة حصل موقف غريب جدًا عارفين تقولنا من النساء اللي هاجروا الحبشة ليلى بنت أبي حثمة دي امرأة صحابي جليل يدعى عمار بن ربيعة.
المهم ليلى بنت أبي حثمة كانت بتستعد للهجرة فسبحان الله وهي بتستعد لقيها عمر فطبعًا اترعبت عمر شافها وهي بتستعد للهجرة فعرف إن هي في حاجة قال "إلى أين؟ أتهاجرين؟ أتتركين الأرض؟" فقالت بقى خلاص هعمل إيه هقول وخلاص، قالت "نعم! سنترك الأرض! لقد آذيتمونا وسببتمونا وقهرتونا والله لنقيمن ديننا في أرض غيركم!"
وقعدت تدي له كلام.
فقالت هيموتها بقى خلاص! فقال: "وفقكم الله" طبعًا هي هنجّت! مش معقول، مش ممكن إزاي؟ وعمر مضى. قال لها: "صحبكم الله!!" فمش مصدقة.
فلما رجع جوزها عمار بن أبي ربيعة قالت "يا عمار والله لو رأيت عمر وقد رق قلبه وعطف علينا!!" بتتكلمي جد؟! لا مش هو أكيد! قالت "والله

يا عمار لقد رجوت إسلامه!!" أنا حاسة كده إن في حاجة، لا كلامه غير، مش ده عمر، ده قال لي ربنا يسهل لكم الحال وبتاع وربنا يوفقكم لكل خير!!
مين ده؟ من كتر حالته، بتقول: "والله لقد رجوت إسلامه!!"
قال لا يمكن. "والله لإسلام حمار الخطاب أرجى عندنا من إسلام الخطاب!!" تخيل! بيقول يعني احنا بنقول ده لو الحمار أسلم هو مش هيسلم.
يعني تخيل بقى الناس بتتكلم مع عمر ازاي؟ عمر مين اللي يسلم؟ ده بعيد جدًا عن الإسلام. سبحان الله!
فدي رواية وأعرف برضو الرواية دي، أولا يعني كل الروايات اللي قلتها لك دي فيها ضعف، بس طبعا الرواية الأشهر في الموضوع ده هي روايته مع أخته دي برضه فيها ضعف على الفكرة، لكن بتروى على سبيل الاستئناس.
أنا بس عايز اقول لك إن ممكن يكون حاجات شبه كده حصلت، بس هو إسلام عمر هو مجموعة العوامل دي، كل ده اسمه إسلام عمر، تأثير عام لكل الأحداث دي على بعضها.

◄ وهو إسلام أخته طبعًا هي أخته كده كده مسلمة، أكيد فاطمة بنت الخطاب مسلمة وجوزها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
زيد بن عمرو بن نفيل أصلًا كان من الموحدين في العرب. فاكرين؟ كان من الناس المعدودين في العرب اللي كانوا على التوحيد زيد ابن عمرو ابن نفيل، ومات على التوحيد.. النبي-عليه الصلاة والسلام-أخبر إن هو في الجنة، ابنه بقى سعيد بن زيد وطلع سبحان الله من العشرة المبشرين بالجنة.

سعيد بن زيد متجوز أخت عمر بن الخطاب فكان سعيد بن زيد هو وفاطمة طبعًا بيخفوا إسلامهم عن عمر ما حدش يقدر، ده زيد بن الخطاب نفسه مقالش لعمر على إسلامه، وعمر عاتبه بعد كده، لما عرف إن كمان

زيد بن الخطاب أسلم، عاتبه جدًا قال له أنت ازاي أسلمت من غير ما تقول لي؟ يعني بعد ما أسلم.
قال: "والله يا عمر لقد كنت جبارًا!!" هو في حد يقدر يقول لك؟ ده زيد بن الخطاب، طب قول فاطمة ضعيفة، طب زيد، لا زيد جامد، بس لا عمر حاجة تانية يا جماعة، عمر مخيف جدًا جدًا عمر ما حدش يتجرأ إنه يقول له حاجة زي كده أصلًا ولا حتى أخوه اللي هو في قوته.

فقال: "يا عمر لقد كنت جباراً!!" مش طبيعي بتتعامل بقسوة شديدة جدًا فعمر وجعته أوي الكلمة دي فقال لزيد "فلن تجدوني في الإسلام خوارًا" مش أنا كنت جبار في الجاهلية؟! هتشوف هعمل إيه في الإسلام!، وفعلاً صدق، قلب الدنيا عدى كل الناس سبق كله.
بقول لك أسلم ٦ من البعثة، متأخر جدًا، عدى كله خلاص مافاضلش غير أبو بكر بس، عدى كل الناس.
قال لن تجدوني في الإسلام خوارًا شوف هعمل إيه! هعمل ردة فعل، زي ما بيقولوا كده "ريمونتادا" اللي هو خسرت كتير هتشوف بقى هعمل إيه هعدي كله وهكسب وبإكتساح وفعلا عمل كده.

وقال: "والله ما وقفت موقفا في الصد عن سبيل الله إلا وقفت مثله في نصرة الاسلام" وأكثر بكثير طبعًا ده حياة مديدة بعد كده.
المهم اللي حصل إن ما فيش حد بيقول له، فاطمة ما قالتلوش، سعيد بن زيد ما قالوش، زيد بن الخطاب نفسه ما قالوش، الخباب بن الأرت كان هو بيعلم فاطمة وسعيد بن زيد القرآن كان بيزورهم أحيانًا يعلمهم القرآن لإن هو كان متقدم عنهم شوية.
فالمهم كان عمر بن الخطاب كان في الطريق كان رايح بقى عايز يأذي النبي-عليه الصلاة والسلام- فلقي رجل فقال له أنت رايح تعمل ايه؟ قال له رايح بقى الراجل ده كده كفاية أذانا وأنا هروح أقتله..

فقال "كيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة إذا قتلت محمداً؟!" فقال له عمر "ما أراك إلا قد صبوت!" أنت شكلك، أنت أسلمت ولا إيه؟ فقال يا عمر "أتعجب مني؟ ألا أدلك على العجب؟ أختك وختنك" ختنك يعني، جوز أختك يعني، "قد أسلما وصبوا!"

قال له لا مش معقول، مش ممكن، مستحيل. طبعًا نسي المشوار اللي هو رايحه ورجع على أخته، فسمع همهمة خباب، وهو داخل كده سمع صوت كده.

طبعا خبط كله عرف أنه عمر، خباب نفسه استخبى طبعًا، اختبأ من عمر، لإن أذية كبيرة جدًا هتحصل لكل الناس ومنهم خباب. خباب اختبأ فورا.

فعمر دخل، قال ايه الصوت اللي أنا سمعته ده؟ قالوا "لا، كنا نتحدث حديثًا" أخته عادي يعني طبعًا، الأخت بيبقى لها جرأة على الأخ غير أي حد.

فقالت: "كنا نتحدث حديثا". قال "فلعلكما قد صبوتما!" يعني أسلمتما فسعيد بن زيد قال ما بدهاش، هو لازم يعرف الحقيقة يعرف واللي يحصل يحصل، فقال: "يا عمر ارأيت إن كان الحق في غير دينك؟!" هو أصلًا ما كملش الكلام، قال: "وثب عليه عمر" وقعد يضرب بس يضرب ضرب رهيب.

يعني هو أصلًا بس مجرد لمّح كده بس، تخيل! تخيل الغضب عامل ازاي! تخيل عمر مستعد يعمل إيه! بيقول له: "أرأيت؟!" ده لسه ما قالش حاجة "أرأيت يا عمر لو ان الحق في غير دينك؟" مافكرش، وثب عليه وثبة وبدأ يضرب في سعيد بن زيد ضرب شديد جدًا لدرجة إن فاطمة راحت زقته علشان يبعد عن سعيد بن زيد، فراح ماحسش بنفسه راح لطمها لطمة شديدة جدًا لدرجة إن هي نزفت دم. فقالت: "يا عمر إن الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله".

فراح ماسكها اداها قلم جابت دم على طول، طبعًا عمر أول ما كده، دي اللي وقفته بس، وقفته تمامًا.

ليه وقفته تمامًا؟

لإن العرب كان عندهم حاجة جميلة، أنهم كانوا لا يضربون النساء كرجل عربي، رسالة لكل رجل.. كرجل عربي في الجاهلية كان لا يضرب النساء ما تضربش واحدة بالقلم مثلًا أبدًا لإن طبعًا كل دول أنساب يبقى عندهم الحتة دي مهينة قوي، فما ينفعش تضرب واحدة خالص ولا مراتك حتى ماتتضربش دي صعبة جدا.

عشان كده عارفين أبو جهل كان فاجر قوي لما ضرب أسماء بالقلم لما خبت عنه هجرة أبو بكر الصديق، حاجة صعبة جدًا، ما فيش حد بيعمل كده ما فيش حد بيضرب امرأة بالقلم أصلًا، فضلًا أن تكون امرأة شريفة.

فلما عمر ضرب أخته بالنسبة له إيه ده؟ إيه اللي أنا عملته ده؟ أنا وصلت للمرحلة دي ازاي؟ فسكت بقى عمر، هدي خالص حاسس إنه ندم، أخته جايبة دم وبتاع منظر صعب.

بيحبها فعلًا وطول عمره بيحميها ازاي أنا ضربتها وازاي جابت دم بسببي؟! فسكن عمر.

وبعد كده بدأ يهدى وقال لهم طب ادوني الصحيفة اللي انتوا كنتم بتقروا فيها دي. فاشترطت عليه إن هو يغتسل قبل ما يمسكها وبدأ يقرأ فيها، خليني أقول لكم الحتة دي بسرعة عشان نرجع للضابط بتاع الضعيف، احنا قلنا دلوقتي إن هي اشترطت عليه أن يغتسل قبل أن يمسكها..

فهل اغتسال الكافر يبيح له إنه يمس المصحف؟

لا يبيح له أن يمس المصحف.

هل يمكن أن أستدل بالقصة دي على إن الكافر يجوز أن يمس المصحف إذا اغتسل؟ لا.

ليه؟

لإن الرواية أصلًا ضعيفة، فكده أنت شغال معايا صح.

خذ الرواية، خذ الحلو اللي فيها، ولو لقيت حاجة فيها أحكام وعقائد، لا مش هاخدها من هنا، لقيتها في حتة ثانية ماشي، ما لقيتهاش في حتة ثانية، فهذا دليل لا يصلح أن يكون دليلًا مستقلًا على المسألة.

فبغض النظر بقى هو اغتسل مسك المصحف دي مش هناخد منها حكم دلوقتي، فاخذ الصحيفة وقرأ:

{طه ۝ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ۝ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى}

لغاية: "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"

فقال: "ما أحسن هذا الكلام! وأكرم هذا الكلام! دلّوني على محمد"

الناس كلها كله اتجننت مش ممكن. هتحصل المعجزة ولا إيه؟ "دلوني على محمد" لسه ما قالش حاجة.

فلما سمع خباب قول عمر، خرج خباب اطمن أخيرًا الحمد لله.

طبعا أنت متخيل سعيد بن زيد يعني فعلًا اتضرب ضرب رهيب جدًا يعني. عمر يا جماعة!! عمر ما حدش يقدر عليه يعني عمر كان بينافس حمزة مثلًا عمر ينافس خالد بن الوليد.

مستوى ثاني خالص من القوة، كان شديد جدًا لدرجة كله بيهابه.

عايز أقول لك عمر بن الخطاب هتشوفه لما أسلم ضرب قريش كلها، هينزل فيهم كلهم ضرب دلوقتي هيضربهم كلهم لوحده انت متخيل! عايز يقول إيه؟! عايز أكفر عن سيئاتي كلها دلوقتي. هضربهم كلهم دلوقتي زي ما ضربت المسلمين هضرب كل الكفار وأنا واقف يعني ضربهم كلهم بجد قعد من أول النهار لآخره بيضرب وهم اللي تعبوا.

عايز أقول لك يعني ما تستغربش موقف خباب ما تفتكرش إن هو جبان ولا حاجة، لا ده موقف طبيعي جدًا. قدام عمر ما فيش حد بيقدر يتكلم. لا ده

حاجة صعبة جدًا.
قال: "دلوني على محمد"-صلى الله عليه وسلم. خرج خباب أخيرًا وقال "أبشر يا عمر فإني أرجو" هنا بقى حتة دعوية حلوة، خباب لقى في أمل، بيدي له بقى واحدة هتجيبه، قال "أبشر يا عمر فلعلك أصابتك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم" قال له سمعته يقول "اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام"
قال "ورسول الله صلى الله عليه وسلم الآن في الدار التي عند الصفا" اللي هي دار الأرقم بن أبي الأرقم.
طبعا دي، بيدعي لي؟! حاجات بقى مؤثرات، كل دي مؤثرات. هو دلوقتي يعني حاجة ثقيلة قوي وأنت قاعد تحركها واحدة واحدة.
قال فأخذ سيفه وتوشحه وانطلق حتى أتى دار الأرقم بن أبي الأرقم وطرق الباب ونظر الناس من الباب فوجدوا عمر. طبعا إيه في إيه؟ ربنا يستر.
فطبعا اللي شافه وشه اتغير، جاي بوش مختلف.
طبعا دار الأرقم المفروض دار سرية لدرجة بيقول لخباب هم فين؟ يعني دار سرية لدرجة محدش بيعرف هم فين فما زالت دار الأرقم سرية.
فراح قال له المكان.
قالوا عمر جاي؟ يبقى كده كل الناس عرفت احنا هنا؟! يعني المصيبة مصيبتين!! عمر والناس هتعرف.
فالرجل وشه متغيرن فلف كده، فحمزة قال ما لك؟ في إيه وشك متغير ليه؟
قال: "عمر" قال: "وعمر!!" ده بقى واحد مختلف على مستوى تاني من القوة. قاله يعني ايه مشكلة يعني عمر؟! عادي يعني.
شوف الناس كلها بتستخبى بس حمزة عادي. إيه يعني إيه المشكلة؟! حتى بص بيقولها بإستخفاف يعني.
قال عمر قال وعمر إيه يعني عمر ده؟ ده كلنا بنجري يا باشا!!
لا أنا أصلي ما بجريش من الحاجات دي، انا ما حدش بيغلبني. قال "عمر افتحوا له الباب!" أفتح يا عم افتح عادي أنت قلقان ليه؟

"فإن كان يريد خيرا بذلناه له وإن كان يريد شرا قتلناه بسيفه" أنا مش هطلع سيفي على فكرة، أنا هاخد السيف من إيده وأقتله به!.
إيه ده؟ ده حتة تانية، عشان تعرف يعني الإسلام حصل له ايه لما أسلم حمزة وعمر؟!! يعني الاثنين دول بقى أسلموا في ثلاثة أيام، أنت متخيل الإكتئاب اللي جه لقريش!!
قال له عادي دخلّه. عايز خير خلاص، عايز يقتلنا بالسيف اللي معاه، هنخده منه ونقتله وخلاص. انا مش هطلع سيفي يعني ده عمر يعني الموضوع بسيط. بسيط ايه؟!! أنت مستوعب تتكلم بأي مستوى؟!! هو مستواه كده. أنت مش هتفهم اللغة بقى شكلك!! فطبعا النبي -عليه الصلاة والسلام -ده قاعد جوة هادي طبعًا جدًا.
فدخل عمر، هو حاسس هو النبي -عليه الصلاة والسلام -كان بيوحى إليه والله أعلم أوحى إليه إن عمر خلاص مقبل جدا وخلاص.
حتى دخل فطبعا داخل هادي لا بقى ماسك سيف ولا متعصب شكله هادي جدًا
وداخل كده هو مش بيتكلم هو مش عارف يعمل ايه، المفروض اعمل ايه في الموقف ده؟ انت متخيل واحد اذى الاسلام قد ايه؟! فهو داخل يعني متوقع يحصل أنا مش عارف أعمل ايه المفروض أعمل ايه في الموقف ده؟!
فالنبي -عليه الصلاة والسلام -دخل عليه على طول مرة واحدة حس إن عمر فاضل له، عارف بقول لك واحد جبل بتهز فيه. فاللي هو بقى خلاص بقى عايز واحدة بقى.
فراح مسكه، قعد شده كده من هدومه عايز يبين له، أصل عمر ده واحد يا جماعة قوي بيأثر فيه القوة، عارف الناس دي ما بيحبوش الضعف.
والحاجات اللي صدت عمر انه شايف اللي بيسلم مين؟ الضعفاء.
ليه انا أبقى مع الناس دي؟ ازاي؟ انا راجل يا جماعة قوي، فلما شاف حمزة بعينه على فكرة دي مؤثرة جدًا. لما يشوف حمزة بس لا دي لوحدها دعوة،

إنه واحد شبهي.
فالنبي -عليه الصلاة والسلام -كمل عليه بقى، طبعا النبي -عليه الصلاة والسلام -كان قوي جدًا يعني معروف إن النبي كان أقوى من كل دول، يعني كان أُتِيَّ قوة عجيبة -عليه الصلاة والسلام -ودي من الله يعني، قوة فوق القوة الطبيعية، دي من الله. فراح مسكه وشدّه كده، شدّه! حد يعرف يعمل دي مع عمر؟! يعني إيه تشدني؟! فلما اتشد لقى نفسه اترمى كده، ايه ده؟ إيه ده؟ إيه القوة دي؟ أنت عارف الحاجات دي بتفرق.
أنت عارف ركانة، المُصارع ده، يقال إنه أسلم لأن النبي -عليه الصلاة والسلام -غلبه في المصارعة بس، وصارعه ثلاث مرات وراء بعض.

فقال: "والله ما استطاع أحد أن يجعل هذا الظَهر على الأرض إلا أنت".
أنا ضهري ده مالمسش الأرض قبل كده أصلًا!! ما لمسش الأرض قبل كده!! ما فيش حد. ثلاث مرات وراء بعض يصرعه، فقيل أنه أسلم.
يعني عايز أقول إن في ناس ما تفهمش إلا معايير القوة، الإبهار، الدعوة بالإبهار.

- لذلك سيدنا سليمان أثّر على المرأة إزاي؟ بقصر ممرد من قوارير، هي دي لغتها، دي لو قعدت تكلمها وبتاع، أنت اعمل لها قصر مبهر ما شفتهوش قبل كده هتخش الإسلام.

ففي ناس لها لغة كده، في واحد لغتة القوة. هو هتبين له ان احنا أقوياء وكلنا جامدين وهنا الحزب ده فيه اقوياء، هيميل له على طول. غير طبعاً الحق الكلام ده، بس دي دافع آخر يعني.
فراح مسكه وشده شدّة كده جامدة جه معه. فقال "يا عمر! أما أنت منتهي يا عمر؟ حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد ابن المغيرة. اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب" فقال عمر "اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله"

فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد! فعمر بقى بعد ما أسلم طبعا متوقع بقى هيعمل حاجات جامدة قوي شوية كده.
فأول طلعة قال لهم طيب تمام كده يا جماعة أسلمت، بعد اذنكم بس رايح مشوار، أكفر عن سيئاتي وآجي. عمل ايه أول طلعة؟ راح لأبو جهل البيت، أول واحد.
فخبط عليه، ففتح له، قال له أهلًا وسهلًا "مرحبًا يا عمر!" قال له: جئت لاخبرك أني أسلمت وأني آمنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به".
فطبعًا أبو جهل ما عملش أي رد فعل، هعمل إيه؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.
قال فضرب الباب في وجهي ضرب الباب في وشه وقال "قبّحك الله! وقبّح ما جئت به!". هتعمل له إيه؟ ما خلاص خد الصدمة وسكت.

◄ ورواية تانية لما أسلم عمر فقال: "أي أهل مكة أنشأ للحديث؟" من أكثر واحد ما بتتبلش في بوقه فولة؟ من أكثر واحد يعني لو قلت له سر هيقوله على طول لكل الناس!
ما هو عايز يقول، بس انا لسة هروح أقول لكل واحد!!، أنا عايز واحد يقول على طول لكل الناس. فقالوا جميل بن معمر الجماحي.
اي حاجة تقولها له، قوله بس ان هي سر، كل الناس هتعرفه. فخرج إليه وراح قال له بص يا جميل "أريد أن أخبرك سرا"، هو عرف السكة، قال "إني قد اسلمت!" قال ما لحقتش أقول كلمة كمان، راح انطلق وطار "ما رد عليّ كلمة!" فقام في المسجد وقال باعلى صوت "يا قريش! ان ابن الخطاب قد صبأ، إن ابن الخطاب قد صبأ!" فقال عمر "كَذِبَ!! ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله صلى الله عليه وسلم"
فثار عليه رجال قريش قال "فما زالوا يقاتلونه ويقاتلهم حتى قامت الشمس على الرؤوس وحتى تعبوا"، قال الراوي "والله لقد عددتهم الذين قاتلوا عمر فكانوا قرابة ثلاثمائة رجل!!"

ثلاثمية واحد بيضربوا فيه وهو بيضربهم. قعد من الصبح لغاية الضهر، لغاية ما الشمس حمت فكله فرهد. كلهم وقفوا محدش قادر يقوم أصلًا، الشمس رهيبة.

فما زال عمر يقاتلهم، عشان بس تتخيل أنت بتتكلم في مين يعني؟ ما زال عمر يقاتل ثلاثمية واحد بيضربوه ويضربهم وما بيتعبش. لغاية ما الشمس هي اللي وقفت القتال. كله اتفرهد ما حدش قادر يتحرك بسبب الشمس، فتوقفوا حينها وتركوه وشأنه.

بعد ذلك عمر بدأ يظهر بقى وحمزة طلعوا واحتمى بهم الناس وقال ابن مسعود كلمة بقى بتعبر يعني إيه إسلام عمر يا جماعة.

- فقال ابن مسعود: "ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر!" دي نقطة تانية.

عشان كده سُئل قبل كده، "لِما سمّاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق؟"

ليه الفاروق؟

قال: عشان أنا كنت نقطة ومن أول السطر. أنا أشد السطر كده قبل عمر وبعد عمر!!

ففاروق، في فرق، ما بين المرحلة قبل والمرحلة بعد. أنا فرقت يعني ده فَرَق معنا. هو فاروق أول ما اسلمنا، قبل غير بعد في قبل عمر وفي بعد عمر

" ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر"

قال صهيب بن سنان، طبعا كل دول الضعفاء اللي بيتكلموا، طبعا كلهم فرحانين إن عمر أسلم، صهيب بن سنان الرومي قال "لما اسلم عمر ظهر الإسلام ودعي إليه علانيةً وجلسنا حول البيت حلقاً وطوفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما آتانا به." كمان بدأنا نقدر نرد شوية، كان عمر طبعًا بيرد عليهم.

اختصر ابن مسعود القصة كلها في كلمة، قال "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر" رضي الله عنهما، رضي الله عن عمر.

طبعا زي ما قلت لكم خدوا الروايات دي كده، أنا قلت الروايات دي ليه؟ لأنك هتلاقيها في كتاب هذا الحبيب وهتلاقيها في كتاب الرحيق المختوم هتلاقيها في أغلب كتب السير. فعادي يعني تقبلها خد منها الفايدة، ممكن يكون حصل بعض الأحداث مش لازم تكون بنفس الدقة، بس أكيد كل الروايات دي تدل إن يعني حاجة قريبة من كده حصلت.

إسلام عمر هو مجموع كل هذه الأحداث أثرت فيه، فالحمد لله على إسلام عمر وإسلام حمزة.

إن شاء الله المرة القادمة نكمل جزاكم الله خيرا. سبحانك ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.